

## محاضراً أمام طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية اللواء إبراهيم: إصنعوا التغيير بأيديكم وأسقطوا ثقافة المعازل بالثقافة الوطنية



اللواء عباس إبراهيم لدى وصوله الى حرم الجامعة والى جانبه رئيسها الدكتور جوزف جبرا.

عاد المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم 40 عاما الى الوراثة. ربما الى مرحلة كان فيها في بدايات حياته العسكرية. وربما الى مقاعد الدراسة. لم يرد ان تكون ندوته مع طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية كلاسيكية، او محصورة بالكلام السياسي والامن المعروف. لم يقبل وجود حواجز بينه وطلاب يافعين اجتمعوا في اوديتوريوم كلية الطب في الجامعة، متعطشين الى التعرف اليه، كي يصغوا الى ما سيقوله، فاعطاهم ما ارادوه. وكان حوار "بلا كرافات" شكلا ومضمونا.

في لقاءاته الطلابية المتتالية، اخرج اللواء إبراهيم جهاز الامن العام من شرنقة الغموض الذي يلفه، وخصوصا في عقول الشباب اللبنانيين. اضاء على عمل الجهاز ودوره في الامن الاجتماعي والمعايير التي يعتمدها في مهامه الادارية

والامنية التي تحكمها القوانين والانظمة. في هذه اللقاءات قدّم "المدير" تنويرا ضروريا لجيل يتيم سياسيا، يفتقد الى من يحاوره وينصحه ويضيء امامه الطريق.

خلع لمرة جديدة القفازات السياسية والامنية والديبلوماسية واستقبل الاستئلة القلقة.

لعل التمحيص في كلامه للشباب يجعلنا نعثر على "كلمات مفاتيح" تصلح لبناء جيل واعد وتحقيق حلم بناء الوطن.

في الندوات الطلابية وآخرها في الجامعة اللبنانية الأميركية في جبيل، فتح اللواء إبراهيم ابواب الامن والسياسة الموصدة امام جيل كامل، وقدم الوصفات اللازمة له: عدم الاستسلام الى ارث الانقسامات والفساد والبيروقراطية والاستعداد للثورات التكنولوجية القادمة. اخبر الشباب كلمة السر لنجاحه: اصنعوا الفرص ولا تنتظروا الاقدار.

انطلاقا من هذا الواقع، قررت الحضور بينكم كأبي لبناني مهموم باحوال البلد ومآله الذي سيطاول ابناؤه الذين يعيشون على هذه الارض، ولاتشارك معكم الهواجس والطموحات، لنبحث سويا في ما هو افضل.

”

**الهم الامني هو  
مكافحة ارهاب ما بعد  
"النصرة" و"داعش"**

“

انا وكل ابناء جبيلي حكمتنا ظروف القاهرة بكل ما للكلمة من معنى. من سبقنا، لم يتمكن من منع وقوع الحرب علينا، او التخفيف من اثارها التي لم توفر البشر والحجر، عدا عن الفاتورة الباهظة في الاقتصاد والامناء والتطوير والبيئة. الهم من كل ذلك ما اصاب الانسان جراء الحروب حيث لم نزل نعيش اثارها. لذا، من واقع الممارسة الذي عشته، ومن موقع المسؤولية الملقاة على عاتقي، اقف بينكم متفهما هواجسكم ومقتنعا بقلقكم اللذين يختصران بعنوان واحد وهو: لي مستقبل في هذا البلد واريد ان احميه".

اضاف: "لقد كتب وقيل الكثير عن الشباب ◀



في مكتب رئيس الجامعة.



اللقاء العام.

دعا المدير العام للامن العام اللواء عباس إبراهيم الشباب الى "الانخراط في اوسع عملية تغيير ديموقراطي من خلال الاطر الثقافية والاجتماعية والسياسية التي ينتسبون اليها"، وحضهم "على العمل على ايجاد من لديهم القدرة والرغبة في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال صندوق الاقتراع في الانتخابات النيابية المقبلة".

لبي اللواء إبراهيم دعوة ادارة الجامعة اللبنانية الأميركية الى المشاركة في ندوة "من اجل مستقبل واعد للشباب"، فالقى محاضرة امام طلابها.

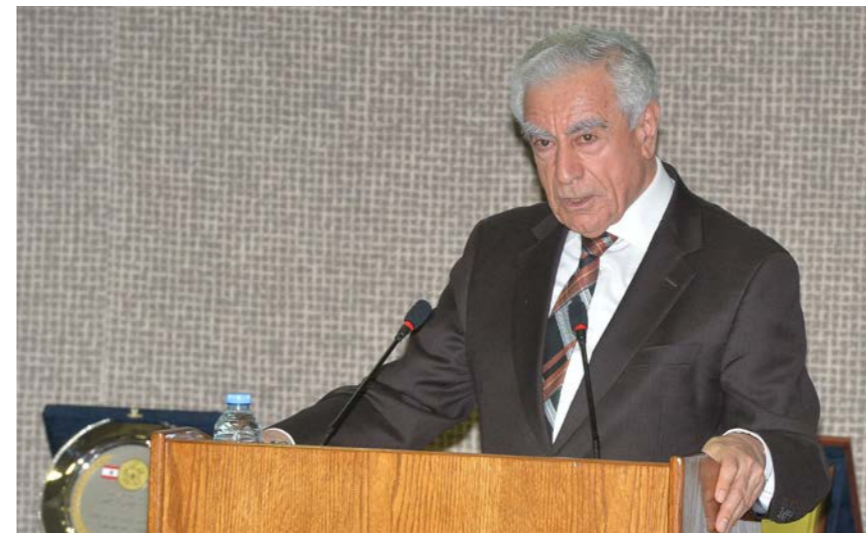
بداية، القى رئيس الجامعة اللبنانية الأميركية الدكتور جوزف جبرا كلمة جاء فيها: "كم هو صعب علي ان اجد كلمات الترحيب، بمن يهليل له وطن. بل كيف لي ان افي حقا لرجل ترفع له راهبات الادعية، وتضلي له امهات واخوات وابناء رجال اختطفوا، فكان هو لهم سبيل الخلاص والحياة؟ كيف اتحدث عن مسؤول وفر على ابناء بلده الكثير، بتفكيك خلايا ارهاب خططت لزرع الموت بين اناس يسعون الى كسب لقمة عيش عائلاتهم؟ هو فرح كبير ان تكون بيننا اليوم، وان نلتف حولك، مع طلاب، اشتاقوا الى لقاء مسؤول يعلو بممارسته فوق الزواريب والدروب الملتوية، في سبيل وطن يحلمون ببناء مستقبلهم فيه".

وقدم جبرا نبذة عن سيرة اللواء إبراهيم.

ثم القى اللواء إبراهيم محاضرته:

"عندما تلقيت الدعوة الكريمة من الرئيس جبرا، اثار الامر في غبطة وحيرة في آن. الغبطة هي في ان اكون معكم وبينكم في لقاء تفاعلي وتكاملي، استكمالا لمسيرة التعاون بين المديرية العامة للامن العام وجامعتكم. اما الحيرة فسببها عنوان ندوتنا، لان السؤال الاول الذي حضر في ذهني هو من اين ابدأ لاطمئنكم الى مستقبل واعد، انتم هذا المستقبل، وانتم تتهيأون لتكونوا قادة رأي وفكر وعلم، كل في مجاله واختصاصه. وفي وقت يخوض لبنان ادق المراحل احراجا جراء الاهتزازات السياسية والامنية الاقليمية، ومن دون ان نسقط من تفكيرنا ابدأ ان لبنان لم يصل بعد الى افضل احواله على مختلف المستويات.

## خيار المواطن في الانتخابات هو الطريق الوحيدة الى التغيير



الدكتور جبرا يلقي كلمته.

◀ وعن الازمات التي تواجههم. البعض كان متشائماً، وغيرهم كان اميل الى التفاؤل. لكن المطلوب ليس الاكتفاء بتظهير الصورة والحديث عن الشباب وهمومهم، بل اجترح الحلول، وتقديم الاقتراحات، والمساعدة على توفير ما هو حق لهم على نظامهم السياسي ودولتهم. اي سلطة تغيب، او تهمل الشباب من رؤيتها وخطتها المستقبلية، ومن كونهم ضمان استمرار حضارة اي شعب واي دولة، اما تتخذ قرارا بنهايتها عن قصد او بغيره. خوفكم على المستقبل مشروع، ويصبح مبررا اكثر فاكثراً، وانتم تكابدون ما تكابدونه يومياً في ساحة تتكاثر فيها الانقسامات والتوترات، التي لا معنى لها او مسوغ سوى ادعاء الحضور، والبحث عن قضايا لاستغلالها في اتون الشحن البغيض، من دون التطلع الى الشؤون التي تهم الشباب او التفرغ لمستقبلهم.

ان المستقبل الواعد لا يكون بالاسهاب في الحديث عن البطالة وانواعها وتعريفاتها، بل في معالجة الخلل البنيوي في سياسات التنمية والانتاج والعمل والتعليم الاكاديمي والمهني والتقني، وفي وضع سياسات استراتيجية تتبنى قضية الشباب في ما يتعلق بكيفية انخراطهم في المنظومة الاقتصادية المتكاملة، وتجعلهم اولوية بما يمكنهم من تجاوز الصعوبات والمعوقات التي تعترض طريقهم، وغالبيتها سببها بلادة بعض العقول وقصورها في الابتكار والبحث واستنباط الحلول".

واعتر اللواء ابراهيم ان "المطلوب من الدولة المسؤولة عن الاشراف على التربية والتعليم، الامن والنظام، المساهم الاكبر في شؤون الاقتصاد والمال وتأمين الخدمات، ان تخدم التطلعات المستقبلية للشباب، وتؤمن

اندماجهم في المجتمع العملي والمهني العام والخاص لوقف نزف الهجرة الى الخارج واستيراد العمالة الاجنبية الى الداخل. اذا كانت الدولة قاصرة في مجالات، فهذا لا ينفي ان الاكثر خطورة على الشباب ومستقبلهم هو سكوتهم على تحويلهم ضحايا الثقافة الفئوية والحزبية والمناطقية، ووقودا للشحن والانقسامات، وقبولهم ايضا بتجاوزهم وعدم اشراكهم في صنع القرارات السياسية بما هو حق. عليكم من خلال الاطر الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تنتسبون اليها، ان تنخرطوا في اوسع عملية تغيير ديموقراطي، حتى يكون لكم اليد في المساهمة في ايصال من لديهم القدرة

والرغبة في معالجة العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية القائمة. قبل هذا وذاك، عليكم التنبه الى ان استمرار الحال على ما هي عليه لا يعني غير توليد الازمات. لذا انتم مطالبون بان تنطلقوا من هواجسكم وقلقكم لاستعادة اللحمة السياسية الوطنية، والتصدي لثقافة المعازل واستبدالها بالثقافة الوطنية، والمساهمة الفعالة في تحديد الاولويات لتحقيق تطلعاتكم. فالطموحات تستلزم عقولا وارادات، لا الاستسلام الى ارث الانقسامات وفساد البيروقراطية. تستلزم ايضا بناء لبنان على مبدأ المواطنة المتساوية والمتكافئة، واعتماد معايير الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير.

## حوار الصراحة والعفوية

ما ان انهى اللواء عباس ابراهيم محاضراته خلع ربطة العنق ووضعها جانبا ليسبح على حوار مع الطلاب الطابع العفوي، كاسرا كل الحواجز النفسية ومجيباً عن الاسئلة بصراحته المعهودة.

تلقف الطلاب حركة اللواء وفهموا انها مثابة ضوء اخضر ليسألوا كل ما يشاؤون. ردا على سؤال قال: "لدينا في الامن العام صندوق للشكاوى كان ينبغي ان تقدم عبره شكاوى، او الاتصال عبر الرقم 1717 الموضوع المخصص لخدمة المواطنين والمقيمين على مدار الساعة".

عن كيفية تخطي "الواسطة" للانخراط في سلك الامن العام، شرح آلية تطوع التلامذة الضباط لصالح المؤسسات العسكرية والامن، مؤكدا ان ثمة تنسيقاً مع قائد الجيش العماد جوزف عون لاستبعاد اية تدخلات في النتائج.

حول دور الدولة في تبديد الحساسيات بين الطوائف والمجموعات اللبنانية، اجاب: "ان قدرة التغيير هي بين ايديكم كشباب فلا تنتظروها من احد. انا كعسكري لا يحق لي الانتخاب، لكن خيار المواطن في الانتخابات هو الطريق الوحيد الى التغيير".

حول دور الامن العام في دعم افكار الشباب، اشار الى ان لا صلاحيات مباشرة

## العلم صناعة ضد الارهاب والتغيير بين ايدي الشباب



اللواء ابراهيم يخلع ربطة العنق.

ايها الطلاب الاعزاء ان التطلع الى المستقبل الواعد يبدأ بتحسين الوضع القائم وتقديم الافضل، وليس بالمرادحة في مربع الانتقاد. ذلك ان وظيفة النقد ودوره هو ان يكون منصة انطلاق لتصحيح وضع، او بناء واقع جديد، خصوصا وان العالم سيشهد في السنوات الخمس المقبلة ثورات تكنولوجية متقدمة، تؤسس لمسارات اقتصادية جديدة تركز على الصناعات الالكترونية والطاقة البديلة، لاسيما في عالم النقل والمركبات. هذا هو التحدي الكبير الذي سيواجهكم كما واجهت من سبقوكم. تحديات اخرى لم تقل اهمية عما ينتظركم. فاذا لم تتمكن - دولة ومجتمعاً مدنياً -



ويلقي كلمته.

للامن العام في هذا الخصوص، لكنه يعمل من اجل الامن الاجتماعي. وشرح اللواء ابراهيم بان الفقر والجهل هما من ابرز اسباب الارهاب، وقال: "وجودكم كطلاب على مقاعد الدراسة هو اكبر تحد للارهاب، لانه بالعلم والفكر والثقافة تتم مواجهة الارهاب. وبحسب خبرتنا، فان معظم الارهابيين تعرضوا للتضليل، فالعلم يقيم مناعة وكأنه "طعم" ضد مختلف الامراض".

عن كيفية ضبط تدفق النازحين السوريين ودور الامن العام، اعتبر ان الامن العام يضطلع بمسؤولياته في هذا الشأن بالتعاون مع قوى الامن الداخلي. وكشف ان عدد النازحين من مختلف الجنسيات الى لبنان "بلغ قرابة ثلاثة ملايين، اي اكثر من نصف سكان لبنان، بينهم 425 الف فلسطيني الى سوريين وعراقيين وسودانيين وجنسيات الدول المنكوبة التي ترى في لبنان ملاذاً امناً لها بفضل مناخ الحريات الذي يتمتع به. وعلى الرغم من السلبات التي تترتب عن هذا الوضع، نفتخر باننا ما زلنا بلد الحريات والناس يهربون اليه".

واعلن ان الامن العام افتتح 3 مراكز خاصة ليقدم فيها النازحون السوريون معاملاتهم، والمديرية في صدد افتتاح 7 مراكز اضافية في مناطق لبنانية مختلفة لتوفير الخدمات اللازمة لهؤلاء.

وتطرق الى موضوع العسكريين الشهداء الذين اختطفهم تنظيم "داعش" الارهابي، فقال: "لدى من يتطوع بالجيش ثلاثة خيارات: اما التقاعد او الاستشهاد او الاسر، وما حصل في عرسال هو موضوع تحقيق. نحن نتعرض يومياً للمخاطر

وقد تنتظرنا عبوة عند كل مفترق طريق، لكننا نحن من قررنا هذا المصير ونحن من نتحمل المسؤولية". حيا المعيار الذي يعتمده الامن العام في منع عرض بعض الافلام، شرح ان معيار السماح والمنع هو وطني بامتياز: "من واجبنا كامن عام منع اية افلام تخلق ارتباكات او حساسيات في المجتمع، منطلقين من تقديسنا للرأي وللرأي الاخر، فنضطر احيانا الى اتخاذ اجراءات لم نكن لنقوم بها لو كان الشعب اللبناني متجانساً".

واشار الى ان الامن العام منخرط في ورش عمل دائمة للعمل على تنمية طاقاته البشرية، وقد جهز بالتعاون مع مكتب الامن العام للامم المتحدة مدونة قواعد السلوك العسكري لكي يتعرف العسكريون على المسؤوليات والواجبات التي تترتب على ادائهم.

اخيراً، اعلن اللواء ابراهيم ان "الهم الاداري الاول يكمن في مكننة دوائر الامن العام كلها لكي يتمكن المواطن من انجاز معاملاته من دون ان يقصد اي مركز للامن العام، فتختفي الاقلام والاوراق من المراكز برمتها. والهم الثاني والرئيسي هو امني، ويقضي بمواجهة العدو الجديد الذي ينتظرنا بعد القضاء على "داعش" ووجهة "النصرة"، لانه سيتم بعدها خلق ارباب جديد غير معروف بعد".

ولفت الى ان قانون الانتخاب الجديد جيد لانه احتوى على النسبية، لافتاً الى انه شخصياً مع القانون النسبي على ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة لكي يتم الاختيار بحسب معيار الكفاية والمواطنة وليس الطائفة.



يتفقد محطة توليد الطاقة ومحطة تكرير المياه.



يهدى رئيس الجامعة كتاب "سر الدولة، فصول في تاريخ الامن العام".



الطلاب يحاورونه.

## في السجل الذهبي



يكتب في السجل الذهبي

كتب اللواء عباس ابراهيم في السجل الذهبي للجامعة اللبنانية الاميركية الآتي:  
"في الحقيقة المطلقة اتكلم، لقد بعثت بي هذه الزيارة شعورا بالاطمئنان إلى اننا فعلا نسعى نحو حياة اكثر كرامة وضمانا، ليس فقط لنا اللبنانيين بل للانسانية جمعاء.  
ادامكم الله منعة وقوة للدفاع عن الحياة البشرية من دون اي تفرقة بين انسان وآخر، خدمتنا للانسان هي هدف لنا جميعا. نأمل في ان نتكامل، مؤسسات خاصة وعمامة لرفعة الانسان وقيمته، هذا هو لبناننا الذي به نعزز و نفتخر".



الصورة التذكارية.



ومركز التشبيه الطبي في كلية الطب.

دوام التقدم والتوفيق في كل ما تقومون به في مجال العلم والمعرفة والثقافة وتربية الاجيال امل المستقبل الواعد.  
بعدها قدم جبرا الى اللواء ابراهيم درعا باسم الجامعة اللبنانية الاميركية "عربون شكر ووفاء ومحبة" وكتابا عن المتحجرات في لبنان من اصدارات الجامعة. بدوره، قدم اللواء ابراهيم اليه درع الامن العام اللبناني وكتاب "سر الدولة" الذي يروي فصولا من تاريخ الامن العام اللبناني بين عامي 1945 و1977 ومجلدا لمجلة "الامن العام".  
ختاما، جال اللواء ابراهيم على بعض اقسام الجامعة يرافقه الدكتور جبرا والاساتذة.

الاقتصاد والسياسة والقوانين والمؤسسات الدستورية والقضائية والنقابية في صلب اولوياتهم، وهذه مهمتهم. ولا يتوهم احد ان لبنان قادر على البقاء بغير لغة العقل والحوار والتوازن. وسيكون لكم باذن الله، مستقبل واعد بعد جلاء الغيوم الملبدة قريبا من سماء المنطقة.  
قبل ان انهي كلمتي، اتوجه بالشكر الى رئاسة الجامعة في جيل الممثلة بالدكتور الصديق جوزف جبرا واعضاء مجلس امنائها الكرام، على هذه الدعوة الكريمة، وهذا اللقاء المميز والمحبيب على قلبي مع طلاب وطالبات الجامعة ومن كل الاختصاصات، متمنيا لكم

مع الاخر. كونوا تغييرين ديموقراطيين لا مجرد تقليديين. اسعوا الى الثقافة والحوار ولا تتوقعوا. اخرجوا من الشرائق الطائفية البغيضة الى فضاء المواطنة، القوية بوحدها وتعدديتها وتنوعها الفكري والثقافي والروحي. ثقوا بان مستقبلكم يبدأ من الوطن الواحد والدولة القوية العادلة. فقد جرب اللبنانيون جميعا التوقع والانقسام، فكانت النتيجة انفجار الغيتوات على ذواتها، ومزيدا من الدم والكراهية والعنف والدمار. فهذا وطن لا يحتمل ولا يستمر الا بعلامة الجمع.  
اخيرا، لكي يكون وطننا رسالة، ينبغي ان يكون دولة قبل اي شيء اخر، يضع المسؤولون فيها

«واختصاصيين- من استشراف التطورات المستقبلية بكل اوجهها وعلى كل الصعد، ووضع البرامج والخطط لملاقاتها بما يخدم مصلحة لبنان في مجالات الامناء والانتاج والتحديث، اؤكد امامكم اننا سنسقى ندور في حلقة مفرغة يزداد عمقها يوما بعد يوم طالما لم نخرج الى الفضاء الاوسع، او لم نكن في صلب المستقبل ومتطلباته".  
وتابع: "كونوا مبدعين لا مقلدين، كونوا مبادرين لا متلقين، كونوا احرارا في افكاركم لا تابعين، كونوا حذرين في خياراتكم لان الفرص لا تتكرر، فاصنعوا انتم الفرص ولا تنتظروا الاقدار. احسنوا ادارة الوقت والحوار